

حين يرحل الرجل  
وتفكر المرأة

ابراهيم الشمالان

\_\_\_\_\_ ( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكّر المرأة )

المقدمة :

الرجال يرحلون كثيراً ، والكثير منهم لا يهتم ما إذا كان للمرأة إحساس ومشاعر أم لا ..

والنساء قلّما يفكّرن في أي شيء ، القليل منهن يستخدمن طاقة التفكير مع الرجال وهنا تكمن المشكلة فالرجال يرحلون لأي سبب ولا يعودون والنساء لا يعرفن كيف يجب أن يتصرفن في تلك المواقف . فكيف نمنع الرجل من الرحيل وكيف نحث المرأة على التفكير ، هذا ما أردت أن أطرحه باختصار في هذا الكتيب ...

وأسأل الله أن يوفقنا جميعاً لما يحب ويرضى ..

\_\_\_\_\_ ( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكّر المرأة )

لماذا الآن ؟

في زمن السلف السابق رحمهم الله لم يكن هناك حاجة للحديث عن هذا فالرجل يعرف حق زوجته ولا يظلمها والمرأة تعرف حقه عليها والحدود التي لا يجب أن تتخطاها ، ولم يمنع ذلك من وجود بعض الرجال والنساء ممن لا يهتمون بهذه الحقوق لكن القاضي وأهل العلم يرشدونهم دائما ..

لماذا يجب على الرجل أن لا يرحل ؟

لأن رحيل الرجل يدل على الكثير ومن ذلك :

\_\_\_\_\_ ( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكّر المرأة )

ضعفه في احتواء امرأة و بداية لهدم أسرة ثم  
مجتمع .

ولماذا يجب على المرأة أن تفكّر؟

لأن التفكير يفتح لنا عين البصيرة فهي أفضل من  
عين الجسد بكثير والمرأة العاقلة الفاهمة لا  
يرحل عنها الرجل بل ستكون مصدر إلهامه وبيت  
أمانه ..

قال :

أريدها أن تملأ قلبي وحياتي ، وأخبرها بذلك لكنها  
لم تفهم معنى أن تملأ قلبه وحياته ..

\_\_\_\_\_ ( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكّرُ المرأةُ )

هناك الكثير من الأسباب التي تجعل الرجل يفرّ من بيته ويرحل ويغلق هاتفه ويمتنع عن دخول أي موقع أو برنامج تستطيع المرأة التي هجرها أن تدخل عليه ، كل ذلك لأجل أسباب سأذكرها الآن

**الملل :**

كلنا يمل لكن الرجل أكثر مللا من المرأة وأسرع في ذلك ، وهو لا يحب الروتين المعتاد لهذا نجحت الكثير من النساء في علاقتها الزوجية لأنها مجددة لكل شيء ، في أسلوبها في ترتيب بيتها في أفكارها وحتى في الأمور العاطفية ، وكلما دخل الرجل إلى بيته وجد تغييرا في كل شيء وهكذا منعته من الملل بينما اعتاد بعض الكثير من

\_\_\_\_\_ ( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكّر المرأة )

الرجال أن لا يجد أي تغيير في بيته يحاول جاهدا أن يقنع زوجته بأن هناك شيء اعتياديا مملا لا يستطيع وصفه لكنها لا تفكر لهذا لا تستطيع أن تفهم ماذا يريد، ومن المعيب ان يخبر الرجل زوجته بما يجب عليها أن تفعله ، تخيلوا فقط :

الرجل :

- هل يمكنك أن تطبخي اليوم كذا ؟
- لو أنك غيرت ملاءة السرير ؟
- لو قمتِ بكوي الملابس قبل أن تضعيها في الدولاب ..
- الحمام يحتاج لبعض الإصلاح لماذا لم تخبريني بذلك من قبل ؟

\_\_\_\_\_ ( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكّر المرأة )

- إن في الثلاجة خضارا متعفنة ألم تلاحظي

هذا ؟

أو أن يقوم الرجل ببعض مهام البيت التي لا  
يمكن أن تكون من أعمال الرجل ، صحيح أن  
المساعدة جميلة لكن لا يعني أن تهمل المرأة بيتها

..

هذه الأشياء تؤكد للرجل أنه قد اختار المرأة  
الخطأ وهذا ما يجعل الكثير من الرجال يرحلون  
عن بيوتهم فقط لأجل أن لا يرى أحدهم هذه  
الأشياء الخاطئة ..

\_\_\_\_\_ ( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكّرُ المرأةُ )

## التذمر

يعود الرجل إلى منزله بعد عمل شاق فيجد زوجته في إحدى زوايا البيت صامتة وقد ظهرت الكآبة على وجهها وكأنها قد ملّت من شيء ما أو تعكّر مزاجها لقضية من قضايا الحياة فيقول لها :

- كيف حالك ؟

- جيدة !!

- هل حصل شيء ؟

- كلا ، لم يحصل شيء ..

ثم تقوم وتضع طعامه على المائدة ، تأكل بهدوء  
ودون كلام ...



\_\_\_\_\_ ( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكرُ المرأةُ )

أو أن تستقبله بتذمر شديد وتضغط على زر التشغيل وتثرثر عن كل شيء حصل معها ( اتصلت على أمك ، قالت لي ، هكذا يفعلون ، الأطفال لا ، لا أدري لماذا ، أشعر بأن ، أنت لا تهتم ، أنت مع أهلك ، أنت تحب أمك أكثر مني ، لماذا تعاملني هكذا .. ) الخ

ولكم أن تتخيلوا موقفا كهذا يتكرر كل يوم هل يلام الرجل على الرحيل ؟

حتى لو كان مخطئا ومقصرا في حقها لا ينبغي أن تفعل هذا بل تخيلوا الموقف الآخر :

يعود الرجل من عمله ، آثار الارهاق على بادية على وجهه ، تستقبله المرأة بابتسامك حانية

\_\_\_\_\_ ( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكّرُ المرأةُ )

وتأخذ منه ما يثقله من ملابس أو أغراض ،  
تخبره بأن الحمام جاهز وأن المنشفة بالقرب من  
المغسلة وتقول : ريثما تنتهي من حمامك ستجد  
طعامك حاضراً ..

ثم تأخذه إلى فراشه ليرتاح بعد الغداء ، وإذا  
كانت هناك مشكلة ما فستخبره بها بعد أن  
يستيقظ من نومه .. لا أظن أنه سيمانع من  
الاستماع لأنه يعلم أنها امرأة جيدة ..

في الحقيقة لا يمكن أن تصبر المرأة هكذا ، ولا بد  
أن تطرح كل أفكارها ووساوسها قبل أن تأخذ  
منه أكياس الأغراض التي اشتراها ، هذا سبب  
مقنع ليرحل الرجل أو أن يأكل خارج المنزل مع

\_\_\_\_\_ ( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكّر المرأة )

أصحابه الذين هم على شاكلته يجدون الكثير من  
المصائب في بيوتهم ..

إذا كنتِ متزوجة فكفى تدمراً ابدأي حياتك من  
جديد وإن كنت غير متزوجة فاحفظي هذا الكلام  
حتى تستفيدي منه لاحقاً ..

يحكي أحدهم أن زوجته كثيرة التذمر ، وعاش  
معها سنوات وهي لم تتغير ، وقال يوماً : كنت في  
سيارتي عائداً إلى بيتي وطوال الطريق وأنا أفكر  
بتذمر زوجتي حتى أنني صرت أتخيلها أمامي وهي  
تتذمر لقد حفظت جميع كلماتها وأعرف تماماً  
ماذا ستقول ، لكنني حين تعكّر مزاجي لمجرد  
التفكير فقط عدت إلى العمل والتقيت بصاحب

\_\_\_\_\_ ( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكّر المرأة )

العمل وقلت له أرجوك أريد العمل وقتا أطول ،  
حتى في وقت الراحة لا أريد العودة إلى منزلي ،  
حتى لو كان أجري أقل فقط ساعدني بالبقاء في  
العمل ، لقد شعرتُ أنني لم أعد أحتمل أو أطيق  
رؤيتها وأفكر كثيرا في أن أنهي حياتي ..

فالتدمر أيتها المرأة يزيد من بؤسك وكره زوجك  
للقائك ، عوّدي نفسك أن لا تكثري من التدمر  
والشكوى ، فالكثير من الرجال يرحلون لأجل  
تدمر زوجاتهم والمشكلة أن المرأة إذا تدمّرت لا  
يمكن أن يوقفها أحد وهذا السبب يمنع الرجال  
من المجادلة أطول ..

\_\_\_\_\_ ( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكّر المرأة )

## عدم الوضوح :

وهذه مشكلة أخرى من مشاكل النساء مع الرجال إن الكثير من النساء لا يمتلكن الوضوح في رغباتهن ، وتظن المرأة أن الرجل يفهمها ويعرف ماذا تريد لهذا لا تتعمق بشرح أحاسيسها له شرحا يفهمها به حتى يقول الرجل في نفسه : ( لقد أصابتني الحيرة في أمر هذه المرأة ) فلماذا تضعين نفسك في هذه المواضع ؟

\_\_\_\_\_ ( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكّر المرأة )

## أساطير قديمة :

تقول الكثير من النساء أن الرجال متشابهون ولا يمكن أن يعاملوا المرأة بإحسان أو أنهم سيتغيرون يوما ما ، ولأوضح لكنّ أنها مجرد أسطورة كاذبة لا بد من الرجوع إلى التاريخ القديم لتعرفي كيف كانت نظرة الرجل إلى المرأة وكيف أصبحت ..؟

في الزمن القديم كانت المرأة من الشؤم والبؤس للرجل فهو لا يطيقها وخاصة في أيام الحيض فإنه يبتعد عنها خوفا من قذارتها كما يقولون في بعض القبائل القديمة الهندية وغيرها بل يمنعون النساء أيام الحيض من الاغتسال في

\_\_\_\_\_ ( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكّر المرأة )

النهر خوفا من أن تلوثه بنجاستها - هكذا يقولون - ولا يقربون منها مطلقا إلا عند طهارتها علما أنها لا تطهر إلا من قبل بعض السحرة والطلاسم ترددها طويلا حتى يخرج منها كل خبيث وتصبح طاهرة وكل هذا من زعمهم وخرافاتهم ومخيلتهم الشيطانية ثم جاءت الزراعة وعرف الانسان الزراعة وكان ذلك بفضل المرأة حيث كان الرجال يغيبون أياما طويلة ويتركون نساءهم وأولادهم فتضطر المرأة أن تغذي أولادها فتأخذ من الفاكهة والخضروات المنتشرة في الأرض والغابات واكتشفت أن لهذه البذور المتساقطة على الارض ثمرة فيما بعد حيث تنمو وتكبر ثم تصبح اشجارا

\_\_\_\_\_ ( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكرُ المرأةُ )

وثمارا فأخذت تزرع وفي تلك اللحظات ساعدها  
الرجل في هذا وتعاون معها - هكذا يقولون في  
التاريخ - ونتيجة لهذا التعاون أصبح هناك نظام  
للملكية حيث يملك كل واحد أرضا خاصة به  
ومهذا تكون نظام الأسرة وصارت المرأة من ملكية  
الرجل بعد أن كانت لكل الرجال من الناحية  
الجنسية وقد ذكر بعض المؤرخين أن المرأة في  
كثير من القبائل القديمة كانت تتزوج رجلا كل  
أسبوع فإذا لم يعجبها اختارت غيره ونتيجة  
لنظام الملكية والزراعة تكونت أسرة وحدث أن  
صارت المرأة ملكا لرجل واحد يغار عليها ولا يسمح  
لأحد بلمسها وهكذا ، لكن المرأة نتيجة للأمراض  
العارضة كانت تخطط كثيرا لأمر تجلب راحتها



\_\_\_\_\_ ( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكّر المرأة )

فمثلا عندما تتزوج من رجل شهواني ويحب كثرة الأولاد كانت تحثه على الزواج من امرأة أخرى حتى تساعدنا في اعمال البيت وأيضا ترتاح من عناء الولادة كل سنة فمرة تحمل هذه ومرة تحمل الأخرى وهكذا وكل ذلك لأجل مصلحتها إذ أنها ترى التعب والهلاك من كثرة الحمل ..

ونظرا لهذا فإنني أقول أن العلاقة بين الرجل والمرأة تطورت كثيرا عن السابق وكل ذلك بفضل المرأة وهذا يعني أنك تستطيعين أن تغيري أعتى الرجال مهما بلغت ضراوته وقسوته فكل ما ذكروه لك ما هو إلا أسطورة في أن الرجال لا يمكن أن يتغيروا ..

\_\_\_\_\_ ( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكّر المرأة )

وإن هذه الأساطير ما هي إلا وهم اخترعه الرهبان  
والسحرة ليسيظروا على قلوب الناس وعواطفهم  
فيخوفونهم بها حتى يذعنوا لهم وهذا حاصل  
كثيرا في العصور القديمة وحتى في عصورنا ..

### العتاب الدائم :

ما أبشع العتاب إذا كان لا يعرف وقتا محددًا بل  
يستمر طوال الوقت ، ولا تزال الكثير من النساء  
تفعل هذا ، ربما تجد الكثير من إهمال الرجل لها  
أو ابتعاده عنها لكن هل يعني هذا أن تستمري  
بالعتاب والتذمر ؟ إن فعلتِ هذا فلن تضري إلا  
نفسك ولأوضح لك هذا :

\_\_\_\_\_ ( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكّر المرأة )

إن الرجل يخرج من البيت إذا رأى ا لضيق في بيته والتدمر وكثرة العتاب فإما أن يدد هذا الغم بصحبة أصدقائه أو الخروج إلى أقربائه لكن المرأة وحدها من تبقى في بيتها وحتى لو خرجت لن تستطيع تبديد أحزانها كما يفعل الرجال ، لهذا ينبغي أن تفكري بطريقة أخرى ، العتاب الدائم لا يجدي ربما ينتهي بنتيجة واحدة هي كلمة يقولها الرجال عادة لنسائهم المعاتبات دائما والمتدمرات ( إني أكرهك ) لا يقولها الرجل إلا إذا انتهت به السبل ولم يستطع أن يقنع زوجته بضرورة العيش بالابتسامة والنسيان ومصاحبة التفاؤل ، إن المرأة التي تكثر من العتاب هي امرأة ضعيفة لا تستطيع أن تغير شيئا من حولها

\_\_\_\_\_ ( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكّر المرأة )

فكفككِ عتاباً ، فإن لم تغيري رجلاً فأقل ما  
تفعلينه أن تحافظي على قوة شخصيتك ، ولا  
أدافع عن الرجال فمن يقرأ كتبي يجد وقوفي  
بجانب المرأة دائماً لكن كلماتي هذه هي لصالحك  
فالرجل يمكنه أن يغيّرَكَ متى أراد ولا يمكنك أن  
تغيّريه هكذا هي الحياة ولأنها هكذا وجب عليك  
أن تكوني مرنة مع المواقف والأحداث ، اتركي  
العتاب وحددي له أوقاتاً واستقبلي زوجك  
المخطئ ببعض الابتسامة والخدمة المصحوبة  
بالاسترخاء وأظهري له الأنوثة والحياء وأبدي  
حبك وإن كان مقصراً في حقك ، لا يعني هذا  
الذل إنما هو أجر في شريعتنا وكمال المرأة في  
هذا الفعل فالمرأة التي تعاند زوجها وتكسر كلمته

\_\_\_\_\_ ( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكّر المرأة )

وتعبث بأوامره وطاعته فإنما هي تبتعد رويدا  
رويدا عن القرب من الله كما أن الملائكة تلعن  
المرأة التي تهجر فراش زوجها كما ورد في  
الأحاديث ..

### طبيعة الرجل :

في روايتي الجديدة - أسأل الله أن يكتب لي فيها  
التوفيق - فيها الكثير من طبيعة الرجل تحدثت  
باختصار عن ذلك ، لطالما صعب على المرأة أن  
تفهم الرجل لما لديه من غموض وكل هذا لسبب  
واحد :

" الأنثى تنظر إلى الرجل على أنه أنثى "

\_\_\_\_\_ ( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكّر المرأة )

في الحقيقة هذا ما حدث المرأة تريد أن تفسر  
الرجل على أنه أنثى فهي تنظر إلى جميع تصرفاته  
فتقيسها على نفسها ناسية بأنه رجل ، على  
سبيل المثال :

من ناحية السؤال والاهتمام بتفاصيل الأمور :

المرأة تهتم للتفاصيل كثيرا وتحب أن تستفسر  
عن كل شيء وتحب أن يدخل الرجل عليها في آخر  
الليل فيسألها عن كل شيء فعلته في اليوم  
ويستشعر معانيتها مع الأطفال أو مع أهله او مع  
الجيران .

بينما يرى الرجل أن هذه التفاصيل لا تفيد  
وليس لها قيمة نظرا لما يفكر فيه من أشياء

( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكّر المرأة ) \_\_\_\_\_

جدية ومهمة وعودته من العمل الشاق المتعب ولهذا عندما يتعطل الرجل عن عمله أو يأخذ اجازة فيجلس في بيته فإنه يدقق كثيرا في كل شيء حتى تمل المرأة وتتمنى أن يعود إلى عمله فهو أيضا يرى ذلك في المرأة حين تدقق على كل تفاصيل الحياة فيجد أن هذا الأمر ممل جدا خصوصا عندما يعود إلى بيته متعبا من العمل ..

لهذا ينبغي على المرأة قبل أن تفعل شيئا إذا أرادت أن تفهم الرجل فعليها أن تفسره كرجل وتسال الرجل عن الرجل أي أن الرجل يفهم الرجل والمرأة تفهم المرأة لأنهم من طبيعة واحدة

...

\_\_\_\_\_ ( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكرُ المرأةُ )

وكذلك الرجل يفسر المرأة على انها رجل فلا يفهمها وقد رأيت بعض الرجال وهم قلة ممن استطاعوا ان يفهموا النساء من حولهم فسألت أحدهم ذات مرة كيف يمكنك أن تكون على هذا التفاهم الكبير مع زوجتك ؟ فأجاب بكلمات موجزة :

المرأة أنثى تختلف عنا نحن الرجال فنحن نصبر ولا نهتم للتفاصيل ولا نكثر من الأسئلة بينما هن على العكس تماما فإذا تحدثت مع رجل حدثته بطبيعتي كرجل وإذا تحدثت مع أنثى أظهرت لها طبيعة الأنثى من الاهتمام بالتفاصيل و السؤال وغير ذلك مما تفعه الأنثى ..



\_\_\_\_\_ ( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكّر المرأة )

وهذه حقيقة فلو أن الرجل إذا دخل إلى بيته قال  
لزوجته :

دعيني أولاً أغتسل وأتغدى ثم لنجلس معا وتحكي  
لي عن كل شيء مر معك اليوم ، فإنها لن  
تضغط عليه ولن تثرثر لأنه عقد معها موعدا  
للحديث والتفريغ لكنها إذا واجهته بالثرثرة  
وواجهها بالتذمر فلن تنتهي المشكلة على خير..

نحتاج فقط للمرونة وأن نعطي كل واحد حقه  
وقد قلت سابقا في إحدى تغريداتي :

أن الرجل مهما كان متعبا ومهما أرهاقته الحياة  
وجب عليه أن يعطي بعض الوقت أو يخصصه  
لمن يحب لأن له حقا في ذلك ...

\_\_\_\_\_ ( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكّر المرأة )

## حرب باردة :

الكثير من البيوت فيها حروب باردة بين الزوجين ولا احد يعلم بهذا ، فتجد المرأة في مواقع التواصل تقضي معظم وقتها وهي متألّمة لكنها تظهر بعض الابتسامة وبعض الضحك حتى يظن الناس من حولها - أعني في مواقع التواصل - أنها أكثر سعادة من الجميع بينما لا يعلم أحدهم ما هي المرارة التي تتذوقها كل يوم وليلة ، وكذلك الرجل يضع صورته في تلك المواقع أحياناً مع اصدقائه وأحياناً أخرى في أماكن عامة أو عند البحر ، وما إن يراه الناس حتى يقولوا إنه من

\_\_\_\_\_ ( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكّر المرأة )

رجل سعيد ولا يعلمون أنه يعيش حرباً باردة في بيته ..

وكل هذا من العناد فلا يرضى الرجل أن يتنازل قليلا عن بعض رغباته ولا ترضى المرأة أن تتنازل هي الأخرى عن بعض رغباتها وإذا ما بادر احدهم بالتنازل رفض الآخر ، فلماذا تعيشون هذه الحياة إن كنتم لا تطبقونها ؟ يجب بعضهم أنه صابر لأجل أولاده ، وهذا من الهراء ، إلى متى نعيش حياة ليست بحياة إنما هي مغموسة بالنكد والهم ، على الأقل ألا يجدر بنا أن نشعر بالحياة الأسرية والتعاون لمواجهة هذه الكآبة ؟

\_\_\_\_\_ ( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكّرُ المرأةُ )

كل ذلك لأجل أن لا يتنازل أحد الأطراف للآخر  
وما هو إلا كبر وعناد والله يمقت المعاندين  
المتكبرين ..

قد تكون المرأة مظلومة وتبادر لكنه زوجها  
الأحمق المتكبر لا يريد ذلك وقد يكون الرجل  
مظلوما معها لكنها شديدة التذمر والعتاب فلا  
ترضى أبدا ..

وهكذا يحدث في أكثر البيوت ، والعلاج الوحيد  
هو التنازل ، إن لم يتنازل الطرفان عن بعض  
الرغبات فلن يستطيع أحد أن يحقق شيئا  
وسيعيشان معا حياة الضنك ..

\_\_\_\_\_ ( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكّر المرأة )

**النهاية :**

لا تبحثي كثيرا في ك تب لغة الجسد وغيرها من  
الكتب الفلسفية عن كيفية فهم الرجل ولا  
تبحث أيضا عن طريقة فهم المرأة فالمعادلة  
بسيطة كل ما عليكم فعله أن تكونوا أكثر  
صراحة :

تعالِي يا زوجتي : أنا أعلم أني مقصر في حقك  
لكني لا أعلم ماذا تريدان بالضبط هل يمكنك أن  
توضحي لي رغباتك ؟

وكذلك السؤال يوجه للرجل من زوجته..

وينتهي الأمر بالسلام ..

\_\_\_\_\_ ( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكّر المرأة )

**وأقول أخيرا :**

لا خير في أهل العناد والتكبر فلو سجد ابليس  
لآدم سجدة التعظيم لبقى كالملائكة في السماء  
لكنه الكبر والعناد ..

( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكّر المرأة ) \_\_\_\_\_

ابراهيم الشمالان

صفحتي في الفيس بوك :

[www.facebook.com/ibrahimshamlan](http://www.facebook.com/ibrahimshamlan)

ايميلي :

[ibrahimalshamlan@gmail.com](mailto:ibrahimalshamlan@gmail.com)

( عندما يرحلُ الرجلُ وتفكّر المرأة ) \_\_\_\_\_